مصطلح التقييم، ومشكلة المحكات في القياس التربوي

بحث في التربية

إعداد /شيماء عبد المجيد

قسم التربية وطرق التدريس

كلية التربية جامعة المدينة العالمية-شاه علم -ماليزيا
shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws

الخلاصة يبحث هذا البحث في مصطلح التقييم، ومشكلة المحكات في القياس التربوي

الكلمات المفتاحية التربية ، التقيم العمليات التربوية

I. مقدمة

مصطلح التقييم هو إعطاء قيمة، وتأتي من التثمين أو إعطاء ثمن للشيء، هذا الشيء يستحق كذا يجدر بنا أن نحدد أن التقييم هو إعطاء قيمة محددة للشيء إذًا تنقل، من هنا التقييم ارتبط واستخدم مع التعبير القياس؛ ففي عمليات القياس التي تتضمن إصدار أحكام تقييمية إلى جوار القياس، نحن لا يتم القياس فقط لا غير، لكن يتم إصدار حكم، نعطي قيمة للشيء الذي تم قياسه، هذا الشيء محقق أو غير محقق.

II. عنوان المقال

مصطلح التقييم هو إعطاء قيمة، وتأتي من التثمين أو إعطاء ثمن للشيء، هذا الشيء يستحق كذا يجدر بنا أن نحدد أن التقييم هو إعطاء قيمة محددة للشيء إذًا تنقل، من هنا التقييم ارتبط واستخدم مع التعبير القياس؛ ففي عمليات القياس التي تتضمن إصدار أحكام تقييمية إلى جوار القياس، نحن لا يتم القياس فقط لا غير، لكن يتم إصدار حكم، نعطي قيمة للشيء الذي تم قياسه، هذا الشيء محقق أو غير محقق.

مثال: اتجاه الطالب نحو مادة ما، هل لدى الطلاب فنة معينة عينة معينة يتم عليها تطبيق ذلك المقياس؟ لديهم ميل نحو مادة ما، فرضا مادة اللغة العربية أو مادة الرياضيات أو مادة العلوم؟

هذا الاتجاه أو الميل إيجابي أو سلبي، يتم هنا عملية التقييم هو تحديد نتائج القياس، قيمنا اتجاه الطلاب أو ميلهم نحو مادة ما من خلال عملية القياس.

وبذلك نصل إلى تحديد مدى فاعلية البرنامج التعليمي بطريقة أفضل من تعيين التغييرات المطلوبة، ويجب أن يتم هذا في ضوء الظروف التي تم خلالها عمليات التعلم.

ومن خلال وصف هذه الظروف، واتجاه عمليات التعلم لا يكفي الوصف الظاهري للظروف دون تطبيق أو قياس لعمليات التعلم ذاتها، تطبيق قياس لعمليات التعلم ذاتها حتى يعطينا تقييمًا سليمًا للبرنامج حتى لا تكون المعرفة محدودة للمدرس العادي، التقديرات هنا التي يقوم بها الملاحظون أو الملاحظة الخارجية أقل قليلًا

لو تم الاستعانة بأفراد من خارج المجتمع المدرسي لملاحظة أداء المتعلمين، فقدرتهم على ملاحظة أداء المتعلمين أضعف من قدرة المدرس على ملاحظة أداء المتعلم، المهم استخدام من هو خبرة في مجال التربية والتعليم.

ومن هنا سوف نحاول الربط بين أهداف القياس بأهداف التعليم، ترتبط عمليات القياس ارتباطًا وثيقًا بتحديد أهداف برنامج التدريس الذي سوف نقيس على أساسه التحصيل لدى المتعلمين.

مرجع الاختلاف الأساسي في عمليات القياس والتقييم يرجع إلى تحديد الأهداف، بل يجب الوضع في الاعتبار الأهداف المنشودة من البرنامج الدراسي الذي سوف يتم تطبيقه على المتعلمين، عند استخدام القياس يجب أن نضع في الاعتبار الأهداف التعليمية التي تم استهدافها من ذلك البرنامج حتى نقيس مستوى تحقيقها لدى المتعلمين.

وبذلك تصل الدرجات في القياس، تكون ذات دلالة على مدى تحصيل التلاميذ لها لتلك المادة أو تحقيق تلك الأهداف، فعمليات القياس في التربية ليست منهجية، وليست رسمية، فالمدرس والتلميذ يصدر أحكامه عن قيمة الجهد الذي بذله التلميذ والمواد المدروسة في الفصل، وطريقة التدريس والعلاقات بينهما، ولكن ليس بأسلوب رسمي، وإن كان الواجب أن تتم عمليات القياس في التربية على أساس منهجي ورسمي؛ لأن إذا توقفنا عند القياس بأسلوبه غير الرسمي لن يطبق في المدارس.

والمطلوب أن ننشد بتطبيق القياس بصفة رسمية مدى تحقيق تلك الأهداف التعليمية المرغوبة من البرنامج لدى المتعلمين.

مشكلة المحكات في القياس التربوي:

يعرّف المحك بأنه معيار للحكم في قاعدة كان أو اختبار، عن طريق تقييم الحقائق والأسس، والآراء، والسلوك، وعند إصدار حكم صحيح يتعلق بها. المحك هنا هو المعيار الذي سوف يستخدم للحكم على تحقيق تلك الحقائق أو الآراء، وفي كل عمليات القياس والتقييم يبدأ الباحث بإقرار معيار معين، سوف يستعان به كأداة في البرنامج، ويجب أن توضع هذه المحكات على أساس، عند اختيار تلك المحكات يجب أن نضع في الاعتبار قياس أثر البرنامج.

وهذه المحكات تقوم أولًا على وصف ما يستطيعه التلاميذ في فرقة دراسية معينة بالنسبة لوظيفة يقيسها الاختبار الذي سوف يتم تطبيقه عليهم. مثلًا القراءة، نطبق لنا إرادة في تحديد أو رغبة في تحديد قدرات المتعلمين في القراءة في فرقة ما دراسية، في سنة محددة.

فالقدرات المطلوب قياسها حتى يتم قياسها بطريقة سليمة يجب تحديدها بدقة، أولًا تحديد القدرات المطلوب قياسها بدقة، ويجب ألا يقتصر المحك على المستوى المتوقع فقط، يجب أن نفسح المجال.

يجب أن نراعي فيه أيضًا العوامل المؤثرة في عمليات التعلم في المواقف أو التي سوف يتم تدريسها، والمحك الذي يغلب استخدامه في القياس التربوي أو العامل الأساسي الذي سوف يتم تتبعه هو النجاح، مستوى النجاح، وهو محك يُعتقد أنه ثابت طوال حياة الفرد في القراءة أن يكون قدرة المتعلم على القراءة ثابتة مدى الحياة.

وبذلك يؤخذ هذا المحك على أنه دليل على نجاح الفرد أو توافقه في مجالات أخرى غير الدراسة، فهذا تعميم غير جائز؛ إذ إنه يشمل جوانب لا يقيسها الاختبار، لا نستطيع أن نعمم نتائج الاختبار على كافة المجالات، بل يشمل جوانبَ لا نستطيع قياسها بالدقة المنشودة باستخدام أي اختبار موجود.

وبذلك يفضل أن يكون المحك قاصرًا على منطقة محددة من التحصيل ثبت أنها مرتبطة بالموضوع الذي سوف يتم قياسه من خلال توفير ذلك المحك فيه.

قياس نمو التلاميذ هو هدفنا بطريقة مباشرة؛ لأنه دليل على قياس نجاح التدريس.

ومن هنا يتضح لنا: أن عملية القياس سوف نستعين بها في أكثر من اتجاه في عملية تقييم المتعلمين من جهة القياس النفسي والتربوي.

وعملية الاستعانة بالقياس في التربية الهدف منها: حل المشكلات التي نجدها في المدرسة، وهي نفس المشكلات التي تعالجها المقاييس، فمثلًا اختبار الذكاء، واختبارات الشخصية، عندنا خاصة بمقاييس اختبار الذكاء مرتبط بمقاييس ذكاء الفرد.

مثال: لتحديد مستوى التلاميذ، عندما ننظر إلى الوقت الحاضر أو اتجاهات في كليات التربية في الوقت الحاضر، سواء كان في بلادنا أو خارجها نجد أن معظم الأساتذة أسهموا بالكثير في تقدم حركة القياس، وهناك الكثير منهم مشتغلون بالقياس نظرًا لأهميته، ونجد الكثير من كتب القياس التربوي.

والملاحظ: أن كتب القياس التربوي لا تختلف كثيرًا عن كتب القياس النفسي من حيث الموضوعات التي تغطيها؛ فالمؤسسات التربوية تجد لها بابًا واسعًا وكبيرًا

للإخصائيين النفسيين بمختلف تخصصاتهم فيما يستعان بهم في عملية القياس التربوي أيضًا.

وبذلك نجد أن الهوة ضيقة بين التربية وعلم النفس أو بين القياس التربوي والقياس النفسي، وهكذا أيضًا نستطيع أن نستفيد من الأدوات في كلا الاتجاهين، سواء كان كقياس نفسي أو كقياس تربوي.

وبذلك يتضح لنا أهمية القياس في التربية في علاج المشكلات التربوية التي نجدها في المدارس ونستخدمه في التأكد من مستوى تحصيل المتعلمين.

المصادر والمراجع

١. اللقاني احمد حسين ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م

٢. آل ياسين. محمد حسين،مبادئ في طرق التدريس العامة ، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩١م

٣. القصيري. موفق عبد الله الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها القصيري. موفق عبد الله، ماليزيا، دار التجديد، ٢٠٠٦م